

**تمهيد :**

يعتبر مستوى الطموح من أهم المتغيرات ذات التأثير البالغ فيما يصدر عن الإنسان من نشاطات وأعمال، فهو يلعب دورا هاما في حياة الفرد والجماعة، ويختلف الناس عن بعضهم البعض اختلافا كبيرا من حيث مستويات طموحهم، فالفرد يشعر بالنجاح إن بلغ مستوى طموحه، أما إن قصر عن بلوغه يشعر بالفشل .

واستحق مستوى الطموح اهتمام الباحثين و العلماء في مجالات و فروع علم النفس المختلفة وسوف يعرض في هذا الفصل أهم الأبعاد والاتجاهات فيما يتعلق بتعريف مستوى الطموح ونظريات المفسرة له، وأنواع الطموح وطبيعته، وقياسه والعوامل المؤثرة في مستوى الطموح، وسمات الشخص الطموح.

## 1-تعريف مستوى الطموح :

لغة :

جاء في لسان العرب عن الطموح في مادة (طمح)، والطماح مثل الجماح، وطمحت المرأة مثل جمحت، فهي طامح، أي تطمح إلى كل الرجال، و طمح ببصره يطمح طمحا: شخص، وأطمح فلان بصره، رفعه و رجل طماح: بعيد الطرف، و طمح بصره إلى الشيء: ارتفع، والطماح : الكبر والفخر لارتفاع صاحبه، وبحر طموح الموج: مرتفعة (ابن منظور :1990، ص 534) .

المتمعن في التعريف اللغوي السابق يجد أنها تشير إلى أن الطموح هو: الأمر العالي السامق الذي يسعى الإنسان للوصول إليه، فهو غير محقق له في الوقت الراهن، ولكنه يأمل أن يحققه في المستقبل .

اصطلاحا :

يعتبر هوبي HOPPE (1930) أول من عرف مصطلح مستوى الطموح في مجال دراسته عن علاقة النجاح والفشل بمستوى الطموح حيث عرفه: بأنه أهداف الشخص أو غاياته أو من ينتظر منه القيام به في مهمة معينة.

أما فرانك FRANK (1935) فقد عرف مستوى الطموح بأنه مستوى الإجابة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجابته من قبل في ذلك .

و يعرف جارند GARDNER (1949)، "مستوى الطموح بأنه القرار أو البيان الذي يتخذه الفرد بالنسبة لأدائه المقبل"، يتبين من هذا التعريف أن جارند أغفل توضيح

ماهية مستوى الطموح و قصر تعريفه على قرار الفرد حين يقبل على أداء عمل (كاميليا عبد الفتاح: 1984، ص 10) .

تعريف مورتون دوتش MORTON DUTCHE، عرف دوتش مستوى الطموح بأنه الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه، ومفهوم مستوى الطموح يكون له معنى أو دلالة حين نستطيع أن ندرك الهدف الذي نتحقق عنده الأهداف الممكنة، ولا يختلف تعريف دوتش عن تعريف فرانك في أن مستوى الطموح هو الهدف الذي يعمل الفرد على تحقيقه .

أما دريفر DRIVER(1952) فقد عرف مستوى الطموح بأنه الإطار المرجعي الذي يتضمن اعتبار الذات أو هو المستوى الذي على أساسه يشعر الفرد بالنجاح أو الفشل، ويعتبر هذا التعريف تعريفا مختصرا ولا يبين كل العمليات المتضمنة في مستوى الطموح (كاميليا عبد الفتاح : 1984، ص 10،11).

أما شومبار دولوف CHAMBART DE LAUWE فيعرف الطموح بأنه عملية سيكو اجتماعية عن طريقها يكون الفرد الراغب مجذوب أو مدفوع نحو موضوع قريب أو بعيد أين يكون واعيا من خلال صور ورموز، والتي تساعد في تعريفه وتوجيهه لمشاريعه المستقبلية، والموضوع المرغوب فيه قد يكون عنصر مادي في المحيط أو تغيير لنمط الحياة أو نحو أفكار بعيدة ( CHAMBART DE LAUWE:1976,P7).

مما تقدم يمكن تعريف مستوى الطموح بأنه مستوى الأداة المتوقع من الشخص ، والقدرة على وضع الأهداف و العمل على تحقيقها، في ضوء ما لديه من قدرات، وطاقات وإمكانات، وخبرات حالية، والقدرة على المواجهة وعدم اليأس .

## 2- نمو مستوى الطموح :

بينت دراسات "لينين" أن مستوى الطموح عند الأطفال يظهر في مرحلة مبكرة من العمر، فهو يظهر رغبة الطفل تخطي الصعوبات مثل محاولته أن يقف على قدميه غير مستعين بأحد، أن يمشي وحده، أو محاولته الجلوس على كرسي .

ويعتبر " لينين" ذلك دليلاً على بزوغ مستوى الطموح، وهو في ذلك يفرق بين مستوى الطموح والطموح المبدئي فقول: "إن رغبة الطفل في عمل أي شيء بنفسه دون الاستعانة بأحد تعتبر مرحلة تسبق مستوى الطموح الناضج، وهذا النمط من السلوك تسمية " فيلرز" الطموح المبدئي " .

فالطفل يكرر أعمال حتى يصل إلى غايته، فكأن هناك افتراض بنمو عمليات الطفل الفكرية لمستوى يسمح بالمعرفة و المقارنة .

وقد اعتبرت " فيلرز" رغبة الطفل في عمل شيء دون مساعدة أحد خطوة لمرحلة النمو النهائي لمستوى الطموح، هذا السلوك أسمته الطموح الابتدائي، فهو المرحلة التي يمكن التمييز فيها بين مستويات التحصيل (عبد ربه علي شعبان: 2010، ص60).

ويتدرب الطفل على الاستقلال حين يواجه بمشاكل متوسطة وفي حدود قدرته وقد درست " فيلرز" أطفالاً من سن سنتين إلى ثلاث سنوات في دار حضانة، فيما يتعلق بنشاطهم في ارتداء وخلع ملابسهم، واعتبرنا أن نسبة رفض المساعدة في هذه العملية مقياساً للطموح المبدئي، وقد وجدنا هذا المستوى عند سن سنتين .

وبعد ذلك درست " فيلرز" مجموعة من هؤلاء الأطفال على ذلك العمل، ثم قارنت هذه المجموعة قبل التدريب وبعده بمجموعة مماثلة لم تتدرب فوجدت أن المجموعة التي تلقت التدريب، أي المجموعة التي أصبحت أكثر مهارة في ذلك العمل، قد زادت نسبة

رفضها للمساعدة بالمقارنة بالمجموعة التي لم تتلق تدريبا، كما وجدت أيضا أن هذه المجموعة قد زاد استقلالها عن المجموعة السابقة التي تلقت التدريب، ويعلق " لينين " على ذلك بقوله إن تدريب الطفل ليصبح أكثر مهارة و كذلك تشجيع السلوك المستقل والمعتمد النفس بالمديح قد يؤدي إلى ظهور " الطموح المبدئي" (عبد ربه علي شعبان: 2010، ص60).

وتتفق نتائج تجارب جاكنات (1973) مع هذه النتائج من حيث لم تظهر هذه التجارب فروقا في درجة نضج السلوك الهادف عند مجموعة من الأطفال في سن (11 و 12 سنة ) وعند مجموعة من البالغين وقد استخدم في هذه الدراسة مجموعة من المتاهات يمكن حلها ومجموعة أخرى لا يمكن حلها .

وتتأثر درجة نضج السلوك بوجود ظروف معينة قد يصبح هذا السلوك اقل نضجا، كل هذه التجارب توضح أن مستوى الطموح ينمو ويتطور مع تطور العمر ومع وجود عوامل التشجيع و النجاح كما يتوقف أو يتناقص مع الفشل و الإحباط المستمر (كاميليا عبد الفتاح: 1990، ص 15).

يمكن القول إن طموح الفرد يختلف من مرحلة إلى أخرى، حسب ما يمر به الفرد من خبرات، وحسب الظروف التي قد تعيق تحقيقه لطموحه، وكلما حقق الفرد طموحا معيناً، سعى إلى تحقيق المزيد من الطموح.

## 3-نظريات مفسرة لمستوى الطموح :

تعددت النظريات التي تناولت مستوى الطموح ومن هذه النظريات :

## 3-1- نظرية ألفريد آدلر :

يعتبر (آدلر) من المدرسة التحليلية ومن تلاميذ ( فرويد) ولكنه انشق عن (فرويد) بسبب آرائه في الجنس، و عدم انسجامه مع العديد من أفكاره، و كون هو ومجموعة معه ما يعرف بالتحليلية الجديدة .

و يؤمن آدلر: بفكرة كفاح الفرد للوصول إلى السمو، والارتفاع و ذلك تعويضا عن مشاعر النقص، فقد أصبحت هذه الفكرة من نظرية الشخصية الجديدة، فكرة الكفاح أو السعي وراء الشعور بالأمان كذلك فقد أكد آدلر عن أهمية الذات كفكرة مضادة لفكرة فرويد المتمثلة في الأنا الدنيا، والأنا الوسطى والأنا العليا ، كذلك أكد آدلر على أهمية العلاقات الاجتماعية، وعلى أهمية الحاضر بدلا من توكيد أهمية الماضي كما فعل فرويد (العيوي :2004 ، ص 101) .

ويعتبر آدلر، الإنسان كائنا اجتماعيا، تحركه أساسا الحوافز الاجتماعية، و أهدافه الحياتية، يشعر بأسباب سلوكه وبالأهداف التي يحاول بلوغها، ولديه القدرة على التخطيط لأعماله وتوجيهها، ومن المفاهيم الأساسية عنده : الذات الخلاقة، الكفاح في سبيل التفوق، أسلوب الحياة، الأهداف النهائية والوهمية، مشاعر النقص وتفويضها، وتمثل الذات الخلاقة: نظاما شخصيا وذاتيا للغاية، تبحث عن الخبرات التي تساعد على تحقيق أسلوبه الشخصي الفريد، والمميز في حياته، وهي في جوهرها: أن يصنع الفرد شخصيته . ويعتبر آدلر مبدأ الكفاح من أجل التفوق فطريا، فالفرد يسعى للكفاح من أجل التفوق،

وذلك منذ ميلاده وحتى وفاته، وهو الغاية التي ينزع جميع البشر لبلوغها، وتعتبر الغاية التي ينشط الشخص لتحقيقها عام حاسم في توجيه سلوكه (شبير: 2005، ص 13).

كما ويؤكد أدلر: أن كل إنسان يتمتع بإرادة أساسية في القوة وبدافع ملح نحو السيطرة والتفوق. فإذا وجد إنسان أنه ينقصه شيء فإنه ينساق نحو جعل نفسه متفوقا بطريقة ما، أو على الأقل نحو الزعم لنفسه وللآخرين بأنه متفوق ومثل هذا الفرد قد يعرض نقصه بجهد صادق منظم، و بذلك فإن أدلر يعتقد أن حافز توكيد الذات، و ليس الدافع الجنسي، هو القوة السائدة الإيجابية في الحياة، وهو الذي يجعل الفرد في اندفاعه دائم الوجود نحو التفوق أو على الأقل ضد النقص (شبير: 2005، ص 14).

### 3-2- نظرية القيمة :

قدمت اسكالونا EXALONA نظرية القيمة الذاتية للهدف وترى أنه على أساس القيمة الذاتية للهدف يتقرر الاختيار بالإضافة إلى احتمالات النجاح والفشل المتوقعة والفرد يضع توقعاته في حدود قدراته وتقوم النظرية على ثلاثة حقائق هي :

- هناك ميل لدى الأفراد لبيحثوا عن مستوى طموح مرتفع نسبيا .
- كما أن لديهم ميلا لجعل مستوى الطموح يصل ارتفاعه إلى حدود معينة.
- أن هناك فروق كبيرة بين الناس فيما يتعلق بالميل الذي يسيطر عليهم للبحث عن النجاح و تجنب الفشل فبعض الناس يظهرون الخوف الشديد من الفشل فيسيطر عليهم احتمال الفشل وهذا ينزل من مستوى القيمة الذاتية للهدف وهناك عوامل احتمالات النجاح والفشل للفرد في المستقبل أهمها الخبرة السابقة، ورغباته، ومخاوفه، أهدافه (غالب بن محمد علي المشيخي: 2009، ص 99 - 100) .

## 3-3- نظرية المجال :

من أهم دعاة هذه النظرية هو العالم كيرت ليفين (KEART LEVIN) فهو يرى أن هناك عدة قوى تعتبر دافعه وتؤثر في مستوى الطموح ومنها :

- عامل النضج: فكلما كان الفرد أكثر نضجا أصبح من السهل عليه تحقيق أهداف الطموح لديه وكان أقدر على التفكير في الغايات والوسائل على السواء .

- القدرة العقلية: فكلما كان الفرد يتمتع بقدرة عقلية أعلى كان في استطاعته القيام بتحقيق أهداف أكثر صعوبة.

- النجاح و الفشل : فالنجاح يرفع من مستوى الطموح ويشعر صاحبه بالرضا أما الفشل فيؤدي إلى الإحباط وكثيرا ما يكون معرقلا لتقدم في العمل (عبد ربه : 2010 ، ص 48).

- الثواب و العقاب : الثواب المادي و المعنوي (الأجور - الحوافز - الترقية) يرفع من مستوى الطموح و يجعل الإنسان يقوم بتنظيم نشاطه و يوجهه نحو تحقيق الهدف .

- القوة الانفعالية : ويقصد بها الجو العام الذي يمارس فيه العمل مثل شعور الفرد بتقدير الزملاء، وإعجابهم بنشاطه وإنتاجه، وعلاقاته الطيبة برؤسائه، وشعوره بأنه متقبل من جماعة العمل، كل ذلك يعتبر سببا في ارتفاع مستوى الطموح، وعكس ذلك يؤدي إلى كراهيته للمؤسسة وللعمل ويسبب في غيابه المتكرر وبالتالي إنقاص مستوى طموحه.

- القوى الاجتماعية والمنافسة: فقد تؤدي المنافسة بين الزملاء إلى رفع مستوى الطموح، ولكنها قد تنقلب إلى أنانية، أو تنازع، ولذا يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار (سرحان: 1993، ص 115)

- مستوى الزملاء: قد تكون معرفة الأخصائي لمستوى زملاءه، ومقارنته بمستواه شخصيا سببا في رفع مستوى طموحه، ودفعه للعمل، وتعبئة جهوده نحو تحقيق الهدف.

- نظرة الفرد إلى المستقبل: تؤثر نظرة الفرد إلى المستقبل، وما يتوقع أن يحققه من أهداف في مستقبل حياته على أهدافه الحاضرة، فالشخص الذي يمتد بصره وتفكيره إلى مستقبل زاهر، يكون تحصيله مخالفا لشخص ينظر للمستقبل بمنظار أسود. (محمد توفيق شبير: 2005، ص 35).

من خلال استعراض النظريات المفسرة لمستوى الطموح أجد أن جميع النظريات المفسرة لمستوى الطموح اتفقت على أن الطموح هو الأهداف المستقبلية التي يضعها الفرد نصب عينه، ويسعى إلى تحقيقها.

#### 4- أنواع الطموح :

تتنوع طموحات الأفراد وتختلف على حسب نوعية هذا الطموح والفرد أو الجماعة التي تسعى لتحقيقه ومن بين أنواعه ما يلي :

4-1- الطموح الاجتماعي : لا شك أن طموحات الشعوب المتقدمة تختلف اختلافا جذريا عن طموحات الشعوب الفقيرة أو المختلفة، فالفئة الأولى ينشدون مستويات عالية من الطموح تتميز بمزيد من الرفاهية و الرقي، وهذا ما يراه انجافيل (ANGEOVIL) من أن ارتفاع مستوى الطموح ظاهرة تتصف بها المجتمعات الحديثة (جليل وديع شكور: 1989، ص327). بينما الفئة الثانية تسعى للوصول إلى تحقيق قدر معين من العيش، وكلما تقدم المجتمع وازدهر نشأت طموحات جديدة تتلاءم مع الواقع الجديد، ولا يختلف الحال كثيرا داخل المجتمع الواحد فمستويات طموحات أفراده تختلف من شخص إلى آخر و من زمن إلى آخر، ففي القريب كان الطلبة والآباء وأفراد المجتمع يطمحون في مهن

التدريس والتعليم والمحاماة والطب، ولكن مع مرور الزمن وما عرفته المجتمعات من تطور سريع في مناحي الحياة، فلا شك أن طموحات أفراد المجتمع تغيرت لظهور مهن جديدة ، وأعمال حديثة استهوت شباب اليوم، ونستطيع القول أن طموحات آباءنا تختلف عن طموحاتنا الحالية، والتي سوف تختلف عن طموحات أبنائنا وهكذا دواليك.

فإذا كانت الشعوب في حالة من الاستقرار فهي تطمح إلى تحقيق الأفضل دائما ففي المجتمعات النامية تطمح للحصول على مداخل، وموارد مالية، وعلى الاكتفاء الذاتي والقضاء على العديد من المشاكل الاجتماعية التي تنهك كيان المجتمع بينما تطمح الشعوب المتقدمة في الحصول على الاطمئنان النفسي وعلى الترف الثقافي والعلمي والتكنولوجي فمن أهم المعالم التقدم العلمي والتكنولوجي: "زيادة التطلع إلى المستقبل و التخطيط له" (حامد عبد السلام زهران :1998، ص39).

4-2- الطموح الفردي: هو ذلك الطموح الخاص بشخص واحد ، سواء كان الطموح مدرسيا أو سياسيا، أو مهنيا، أو عمليا، أو رياضيا، وعلى هذا الأساس فلكل فرد الحق في تبني ما يراه مناسباً من مستويات الطموح بما يتفق مع إمكانياته وقدراته ويتناسب مع واقعه وبيئته، فهو حق مشروع لكل إنسان فتري الشخص الذي يطمح في عمل مستقر، وآخر يطمح في حياة سعيدة والثالث يطمح في نجاح دراسي، أو مهني أو علمي، والرابع يطمح في الحصول على مكاسب علمية، أو رياضية، أو حزبية، أو سياسية أو عسكرية أو اجتماعية أو ثقافية، أو تجارية (جليل وديع شكور :1989، ص 33).

كما تختلف أشكاله باختلاف المرحلة العمرية للفرد، وعلى حسب المجال الذي يهتم به كل فرد داخل المجتمع ، فهناك الطموح السياسي والاقتصادي والمهني والدراسي، ويمثل هذا الأخير شكلا مهما جدا من أشكال الطموح لما له من تأثير كبير في حياة الفرد.

فهو كما يعتبر جليل وديع شكور بأنه الطموح الذي يتعلق بالحياة المدرسية وما يوجد فيها من تخصصات ومستويات دراسية و يبدأ هذا النوع من الطموح في السنوات الأولى من دراسة الطفل حيث يطمح في الانتقال من مستوى لآخر، حتى يلحق بالتعليم الثانوي، فيطمح في تخصص دراسي يراه هاما وجذابا ويعمل على النجاح فيه، وفي السنة الأخيرة من التعليم الثانوي يطمح في مواصلة دراسته والالتحاق بالجامعة، ويصبح هذا الطموح المحرك الأساسي لمواظبته، واجتهاده للنجاح في امتحان الثانوية العامة، لتحقيق أسمى طموح في حياة التلميذ المدرسية، هذا الطموح الذي ينمو ويرقى مع ارتقاء سن التلميذ، هو الذي يساعد على التكيف في مختلف مراحل حياته .(جليل وديع شكور : 1989 ، ص 33).

#### 5- طبيعة مستوى الطموح :

5-1- مستوى الطموح كاستعداد نفسي: إن بعض الناس عندهم الميل إلى تقدير وتحديد أهدافهم في الحياة تقديرا يتسم إما بطموح زائد أو كطموح منخفض، وهذا الاعتبار في تحديد طبيعة مستوى الطموح يدفع إلى مناقشة فكرة الوراثة أو فكرة الاكتساب، وبما أن كل فرد له تكوينه البيولوجي الخاص ولا يعيش منعزلا عن التفاعلات الاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها نستطيع القول بأن مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالعوامل التكوينية وعوامل التدريب والتنشئة المختلفة (كاميليا عبد الفتاح : 1984 ، ص 13).

5-2- مستوى الطموح باعتباره وصفا لإطار تقدير وتقويم المواقف: يتكون هذا الإطار من عاملين أساسيين:

أولا : التجارب الشخصية من نجاح أو فشل التي يمر بها الفرد والتي تعمل على تكوين أساس يحكم به على مختلف المواقف والأهداف .

ثانيا : ما للظروف والقيم والعادات والتقاليد واتجاهات الجماعة من أثر في تكوين مستوى الطموح، بمعنى أن الفرد من خلال النمط الحضاري والاجتماعي والتجربة الشخصية الخاصة به يمكن أن يقيم ويقدر المواقف والأهداف .

5-3- مستوى الطموح باعتباره سمة: السمة هي ما يميز بين الناس من حيث كيفية تصرفهم ونوع سلوكهم أي تأخذ طبعا كفييا، وهي تختلف عن القدرة التي تميز بين الناس من حيث مقدار ما يعملون وما ينتجون فهي تأخذ طبعا كمييا، كما يقول فرانك وهوبي بأن وصف مستوى الطموح يعتبر أقرب إلى قياس القدرة أكثر منه قياسا للسمة (كاميليا عبد الفتاح : 1984 ، ص 13) .

ومحصلة القول أن مستوى الطموح سمة أو صفة أو استعداد سلوكي ثابت نسبيا، يتأثر باستعداد الفرد الفطرية والمكتسبة، ويتأثر بما له من عادات وأساليب سلوكية وخبرات سابقة.

## 6- قياس مستوى الطموح :

بدأ قياس مستوى الطموح عن طريق إجراء بعض التجارب المعملية التي يقوم فيه الشخص المراد قياس مستوى طموحه بأداء عمل معين .

الطريقة التقليدية تتم بأن يعرض الجهاز المستخدم على الشخص مع طريقة استخدامه ثم إعطائه الفرصة لأن يجرب العمل عدة مرات، وأي شرح يعرف أكبر درجة ممكنة للاختيار، وبعد أن يتدرب الشخص نسأله ما هي الدرجة التي يتوقع أن يحصل عليها ثم تدون إجابته في جدول معد لذلك، وبعد أن يقوم بالأداء الفعلي نسأله عن ما يظن أن تكون هذه الدرجة، ثم تدون هذه الدرجة و بعدها نخبره بالدرجة التي حصل عليها فعلا

وتدون في خانة خاصة، وتتكرر هذه العملية عدة مرات وهكذا يكون هناك درجة الطموح ودرجة الحكم عليه ودرجة الأداء الفعلي (كاميليا عبد الفتاح: 1990، ص 39) .

فعندما يسجل الشخص مثلا 49 درجة في محاولته الثانية، و كانت درجة طموحه للمحاولة التالية 55 درجة يطلق على هذا الفرق بين الدرجتين اختلاف الهدف، هذا الاختلاف يحسب بطرح الأداء الفعلي في المحاولة الثانية وهي في هذا المثال 49 درجة من الأداء المتوقع في المحاولة التالية وهي 55 درجة ، وتكون موجبة عندما تكون درجة الأداء المتوقع أعلى من درجة الأداء الفعلي وسالبة إذا كان الأداء المتوقع أقل من الأداء الفعلي، وعلى ذلك فإن اختلاف الهدف في هذا المثال هو (+06).

والمقياس الثاني هو الاختلاف التحصيلي: ففي المثال السابق طمح الشخص في الحصول على 55 درجة في المحاولة التالية إلا أنه حصل على 41 درجة فقط، والفرق بين هاتين الدرجتين هو اختلاف التحصيل، الذي يحسب بطرح درجة الأداء المتوقع لمحاولة ما من الأداء الفعلي لنفس هذه المحاولة، هذا الفرق يكون موجبا إذا كان الأداء الفعلي - أي تحصيلي- أعلى من الأداء المتوقع وسالبا عندما يكون الأداء المتوقع أعلى من الأداء الفعلي، وفي المثال السابق يكون اختلاف التحصيل هو (-4) (كاميليا عبد الفتاح: 1990 ، ص 39-40). و يوضح ليفين هذه الدرجات كالتالي :

شكل رقم (06): يبين اختلاف حالة مستوى الطموح باختلاف كل من الهدف و التحصيل



الشعور بالنجاح أو الفشل ينتج من الفرق بين 02 و 03

وهناك مقياس آخر يطلق عليه اختلاف الحكم، فلو افترضنا أن الشخص بعد أن حصل في المحاولة التالية على الدرجة تحصيلية قدرها (41)، وسألناه عما يظن أن تكون عليه درجته في هذه المرة فيقول إنها (45) (كاميليا عبد الفتاح: 1990، ص 41، 43).

فهذا الفرق بين الأداء الفعلي والحكم عليه يسمى اختلاف الحكم، وتحسب هذه الدرجة بطرح درجة الأداء الفعلي من درجة الحكم لنفس المحاولة، هذا الفرق يعتبر موجب عندما يكون الحكم أعلى من الأداء الفعلي وسالباً عندما يكون الأداء الفعلي أعلى من الحكم وفي المثال السابق فإن اختلاف الحكم هو (+04).

- وقد انتقل قياس مستوى الطموح من التجارب المعملية إلى قياسه عن طريق المواقف الفعلية في الحياة والتجربة التالية حاول فيها تشيلد وزملاؤه (1954) الربط بين شواهد الحياة اليومية وبين التجارب المعملية (علي بن رزق الله الزهراني : 2009، ص 58).

## 7- العوامل المؤثرة في مستوى الطموح :

هناك عدة عوامل تؤثر في مستوى الطموح منها عوامل ذاتية تتعلق بالشخص نفسه ومنها عوامل بيئية و اجتماعية وما تقدمه من أنماط مختلفة من الثقافات والمرجعيات ولكن هذه العوامل يختلف مقدار تأثيرها من شخص لآخر حسب العمر والمرحلة التعليمية التي وصل إليها، ومن هذه العوامل :

7-1- العوامل الذاتية الشخصية: بما أن مستوى الطموح يتغير حسب تغير العمر فإنه يتأثر بتطور العوامل الشخصية للفرد مع تقدم العمر كالذكاء والتحصيل، كذلك يتأثر بالخبرات التي يكتسبها الإنسان من خلال تجاربه التي يمر بها في مراحل حياته المختلفة فاشلة كانت أو ناجحة ومن هذه العوامل الذاتية المؤثرة في مستوى طموح الفرد نجد :

أ- الذكاء: يرتبط الذكاء بتحديد الفرد لمستوى طموحه ويتوقف مستوى الطموح على قدرة الفرد العقلية، فكلما كان الفرد أكثر قدرة كان في استطاعته القيام بتحقيق أهداف أبعد وأكثر صعوبة .

والذكاء يمد الفرد بالقدرة على الاستبصار و وسائل تدبير الفرص و حل المشاكل والتغلب على العوائق واستخلاص النتائج والقدرة على التوقع (محمود: 2001، ص51). و قد يؤثر الذكاء بالشكل غير مباشر ذلك أن الفرد ضعيف الذكاء ينظر إليه الناس على أنه عاجز عن المشاركة والعمل الإيجابي ومن ثمة قد يخفض من مستوى طموحه و هنا تظهر لدى هؤلاء الأفراد سمات الإتكالية والانسحاب ويعجزون عن تحديد الأهداف بصورة واقعية والعكس تكون التوقعات بالنسبة للأذكيا حيث تقوى لديهم الاتجاهات الإيجابية والمشاركة الفعالة وتزداد ثقتهم بأنفسهم ويحققون مزيدا من النجاح فيرفعون من مستوى طموحهم .

إن الأفراد ذوي الذكاء المرتفع أكثر واقعية لتحديد مستويات طموح تتفق مع قدراتهم العقلية والبدنية كما تتفق مع الفرص التي تتاح لهم عكس أولئك الأفراد ذوي الذكاء المنخفض كثيرا ما يتأثرون بما يستهويهم فيغالون إلى وضع أهداف بعيدة لا تتفق مع قدراتهم الفعلية التي يدركونها (أبو شاهين :1995، ص50).

ب- التحصيل: أكدت العديد من الدراسات العربية والأجنبية على وجود علاقة بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح، حيث أن التلاميذ ذوي المستوى التحصيلي المرتفع يتمتعون بمستوى عالي من الطموح بعكس ذوي المستوى التحصيلي المنخفض . (محمود:2001، ص 51).

ج- مفهوم الذات ومستوى الطموح: لا شك في أن الصورة التي يضعها الفرد عن ذاته لها دورا بارزا في مستوى طموحه، فيجب على الفرد أن لا يكون مغرورا يرى في نفسه

القوى الخارقة القادرة على فعل كل شيء والتي في وسعها تحقيق كل الأهداف حتى لا يرتطم بأرض واقع إمكاناته، وفي المقابل إن الفرد الذي يقلل من تقديره لذاته، ويضع لها صورة مشوهة لن يستطيع أبدا تحقيق طموحه، وذلك إما لشكه في قدراته أو خوفا من الفشل، وكل من الحالتين حالة التقدير الزائد للذات أو حالة التقليل من شأنها كلها حالات لا يستطيع الفرد فيها تحقيق مستوى طموحه .

وأشارت دراسة هارلوك HARLOCK (1967) أن الاستبصار بالذات يقود إلى بناء طموح واقعي في حين ضعف الاستبصار بالذات يؤدي إلى بناء مستوى طموح مرتفع جدا، فهو يرى أن الأهداف التي يضعها الفرد لنفسه تؤثر على مفهومه لذاته لأن الوصول لهذه الأهداف هو الذي يحدد فيما إذا كان الفرد يرى نفسه ناجحا أم فاشلا، فإذا تمكن من تحقيق هذه الأهداف شعر بالثقة واحترام الذات وعندما لا يصل الفرد إلى هذا المستوى العالي فإنه يعود إلى تحقير الذات نتيجة الفشل الذي يؤدي بالفرد إلى وضع مستويات طموح غير واقعية مرتفعة أو منخفضة (موسى: 1990، ص 56).

د- الخبرات السابقة : للنجاح والفشل أثرا قويا جدا في طموح الفرد فإذا ما نجح الفرد وتفوق زاد طموحه و يظل الفرد مثابرا للمحافظة على ما حصل عليه من تفوق دراسي ومعنى هذا أن النجاح يدفع بالطموح إلى التقدم والنمو، أما فشل فيؤدي إلى خفض مستوى الطموح ويصيب بالعجز والإحباط (محمود: 2001، ص 51).

7-2- العوامل البيئية والاجتماعية: إن للبيئة الاجتماعية دورا كبيرا في نمو مستوى الطموح لأن البيئة هي التي تمد الفرد بمفاهيمه وثقافته وهي التي تشكل الإطار المرجعي له، و لكن هذا التأثير يكون مختلفا من فرد لآخر تبعا لقدراته الذاتية وتبعاً لمضمون هذه القيم و المفاهيم التي تقدمها له، فإما أن تكون صالحة لنمو مستوى طموح واقعي أو تؤدي لنمو مستوى طموح غير واقعي، فمثلا تلعب الأسرة دورا كبيرا في تحديد نمو مستوى

الطموح، لأن الأفراد الذين ينتمون لأسر مستقرة اجتماعيا وبيئاتهم أقدر على وضع مستويات طموح عالية ومتناسبة مع إمكانياتهم ويستطيعون بلوغها أفضل مما لو كانوا ينتمون إلى أسر غير مستقرة .

وهذا ما أكدته دراسات هيرلوك HURLICK (1967) بأن استقرار الفرد داخل أسرته له دور كبير في مستوى الطموح فكلما كان مستقرا داخل أسرته كان مستوى طموحه أعلى كما أن اهتمام الآباء المبكر بما يخص أبنائهم له دور في مستوى الطموح لأن الآباء يمكن أن يدفعوا أبنائهم لمستويات طموح عالية ويساعدوهم على وضع صيغة لبلوغ تلك الأهداف وهناك بعض الآباء لا يكتفون بذلك بل يشاركونهم بالوصول إليها بطرق خاطئة أحيانا كالترغيب وممارسة الضغوطات والإكراه .

إن الآباء دوما يدفعون أبنائهم لتحقيق ما فشلوا به و يعملون على إتاحة الفرص المناسبة لذلك و وضع الوسائل المساعدة لهم تحت خدمتهم مما يؤدي إلى تشجيع الأبناء للوصول إلى ذلك الطموح و رفع مستوى طموحهم بهذا الاتجاه ولكل من الوالدين أسلوبه الخاص بذلك .

وبطريقة غرس الطموحات لدى الأبناء بشتى الأشكال منها السوية ومنها الخاطئة، فتبدأ بالتوجيه وتنتمي بالضغط والقسوة . كما أن جماعة الرفاق لها دور كبير إما إيجابي أو سلبي لأن الفرد يتعلم منها ويأخذ الأفكار التي تشكل شخصيته، فالفرد يجعل منهم المعيار الذي يقيس به تفوقه ونجاحه الأكاديمي ومن خلال المنافسة يحاول الوصول إليهم أو إلى مستوى أعلى منهم ولذلك فإن الجماعة التي يعيش فيها الفرد تمثل المعيار الذي يقيس بها أهدافه (أولغاقتدلفت : 2002، ص 77) .

بناء على ما سبق يمكن القول أن هناك العديد من العوامل التي تؤثر في مستوى طموح الفرد، وتتمثل بعوامل ذاتية تختص بالفرد، وعوامل خاصة بالبيئة الإجتماعية التي

يعيشها الفرد، و ما تقدمه من ثقافات ومرجعيات، وهذه العوامل تختلف حسب تأثيرها من شخص لآخر، وتحدد مستوى الطموح لدى الأفراد.

### 8- المراهقة و الطموح :

تعتبر مرحلة المراهقة من الفترات التي يبدأ فيها ظهور الشخصية بدرجة كبيرة، وتبدأ بالنضوج، ومن خلالها ينظر الفرد في أحلامه، ويتطلع إلى أفضل ما يمكن أن يصل إليه، وتتميز هذه المرحلة بأحلام اليقظة، والتي قد تكون أعلى من مستوى قدراته الاجتماعية والاقتصادية، فنراه يريد أشياء كثيرة في نفس الوقت، كأن يشتري بيت أو سيارة، بذلك يتميز مستوى الطموح في هذه المرحلة بالارتفاع، و في ذلك يرى عبد الوهاب أن المراهق المدرك لقدراته و إمكانياته، تزداد ثقته بنفسه مع كل نجاح، ويكون لديه مفهوم موجب عن ذاته، مما يؤدي بدوره لارتفاع مستوى طموحه (عبد الوهاب: 1992، ص 5).

ويرى العيسوي أن لقضية طموح المراهق أهمية كبيرة في حياته وفي حياة المجتمع، فإذا قل مستوى طموحه كان ذلك هدرا لطاقاته وإمكانياته، وإذا زاد عن مستوى قدراته و ذكائه، أصيب بالفشل والإحباط وفقدان الثقة بالذات، وعلى ذلك فالمفروض أن يكون هناك اتفاق بين مستوى طموح المراهق، ومستوى اقتداره، بحيث لا تكلفه بما لا طاقة له به وفي نفس الوقت لا نتركه دون أن يسعى لتحقيق أهداف أعلى (العيسوي : 1976، ص 126).

ومن هنا نجد أن ما يصل إليه المراهق من درجات الطموح -سواء بالسلب أو الإيجاب - إنما هو نتيجة منطقية لتضافر جهود الأسرة و المدرسة و المجتمع ككل، ويكون التأثير حسب ما تتيحه تلك المجموعات للمراهق من جو مناسب، وتشجيع

وتبصيره بقدراته، لأن الفرد جزء من الجماعة، و ما يؤثر في الفرد يكون له تأثير بنفس الدرجة على المجتمع المحيط به .

### 9- سمات الشخص الطموح :

يعد الطموح من أهم السمات التي ارتبطت بالتقدم و بقيام الحضارات وازدهارها واستمرارها من خلال محافظتها على مقوماتها وعناصر وجودها من ثم السعي نحو أفق جديدة في عالم يتميز بالتغيير وعدم الثبات واعتمادا على أهم دعامة وهي العنصر البشري من خلال تعلمه وتكوينه وتأهيله ليصبح فاعلا ومؤثرا في مجتمعه و وطنه ومن هنا تكمن أهمية إعطاء الأولوية والرعاية والمتابعة للتلميذ باعتباره عصب الحياة المعاصرة وسر تفوقها ومن أهم تلك السمات التي يمكن الإشارة إليها والتي يرجى وجودها في التلميذ :

أ- يلاحظ أن الإنسان الطموح إنسان لا يقنع بالقليل ولا يرضى بمستواه ووضعه الحالي بل يحاول دائما أن يعمل على تحسين وضعه و يضع خططا مستقبلية يسير على خطاها لينتقل من نجاح إلى آخر ولا يعد النقطة التي يصل إليها هي نهاية المطاف بل يعدها نقطة بداية للانطلاق إلى نجاح جديد شرط ألا يكون هذا الانتقال على حساب شخص آخر بل اعتمادا على مجهوده الخاص و انطلاقا من تنمية قدراته (غالب بن محمد علب المشيخي: 2009، ص 101) .

ب- الإنسان الطموح إنسان لا يؤمن بالحظ أبدا بل يؤمن بأنه كلما بذل جهدا أكبر وقام بتطوير نفسه وبتنمية قدراته حصل على تقدم ونجاح جديدين، كما أنه لا يعتقد أن المستقبل مرسوم له مسبقا بل هو الذي يحدد هذا المستقبل بجهد و عمله و يرسم الخطوات المناسبة للوصول إلى هدفه أي أنه لا يعتمد على الظروف أبدا في تحديد مستقبله .

ج- الإنسان الطموح يخشى المغامرة وكثيرا ما يعتمد على المجازفة للوصول إلى هدفه لأنه يطمع بتطوير نفسه بشكل سريع ويعتقد بلزوم القيام بقفزات ولو كانت غير محسوبة النتائج بشكل تام الوصول إلى هدفه ولا يخشى من المنافسة بل إن المنافسة تخصه وتشجعه على الإسراع لتطوير نفسه وهو مسؤولة أية خطوة يقوم بها أو أي قرار يتخذه ولا يخشى الفشل بل إن الفشل يكون دافعا وحافزا لنجاح جديد قادم (أولغا قندلفت: 2002، ص 79).

د- إن الإنسان الطموح لا ينتظر الفرصة لتأتيه حتى يتقدم بل يقوم بخلق الفرص المواتية والمساعدة لتقدمه لأنه يريد أن يحرق مراحل تقدمه حرقا، فانتظار الفرصة يحتاج إلى زمن لذلك ينتهز جمع الفرص أو أشباه الفرص المواتية لديه ويقوم بخلق فرص جديدة تساعده على الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى أكثر تقدما .

هـ- كما أن الإنسان الطموح لا يتوقع أن تظهر نتائج جهوده بشكل سريع و مفيد له بل يضع احتمالات الفشل مثل احتمالات النجاح ، ويكون صبورا على النتائج وغير ملول وإذا أصيب بالإحباط يستفيد من أسباب إحباطه السابق و تكون هذه الأسباب نقطة انطلاقه لنجاح جديد مستفيدا من أخطاء التجربة السابقة أو الفشل السابق .

و- إن الإنسان الطموح يتحمل جميع أنواع الصعوبات والعقبات التي تقف بوجهه معترضة سبيل تطوره ووصوله إلى هدفه المنشود بل يقوم بتنمية قدراته لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقه، ولا يثنيه الفشل ولا يحبطه و يجعله عاجزا بل يكون دافعا قويا لاجتيازه والانطلاق إلى نجاح جديد ، وهو يؤمن بفكرة أن الجهد والمثابرة هما الوسيلتان الوحيدتان الكفيلتان بالتغلب على أي صعوبة تقف بوجه الإنسان (غالب بن محمد علي المشيخي: 2009، ص 102).

## خلاصة

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن مستوى الطموح يعتبر من أهداف الشخص ورغباته في تحقيق كل ما يطمح إليه متحدياً بذلك كل الصعاب والعقبات، مستعينا بكل قدراته وإمكانياته ومنه نجد أن الناس يختلفون عن بعضهم البعض اختلافاً كبيراً من حيث مستويات طموحهم حسب خبرات الفشل والنجاح التي يمرون بها، فالفرد يشعر بالنجاح إن بلغ مستوى طموحه، أما إذا قصر عن بلوغه يشعر بالفشل .